Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن نجد أنفسنا أمام ظاهرة عامة فى حياتنا الثقافية ، وهى أن « أدب الاعترافات » معدوم أو شبه معدوم ، فلا أحد من أدبائنا يبوح بشىء ، ولا أحد يكشف عن جانب من جوانب ضعفه ، أو جانب من جوانب تجربته العاطفية الصادقة فى الحياة ، ومثل هذا الكتمان المفروض على حياتنا الأدبية يؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع نفسه ، فالأدب فى النهاية هو فى جانب هام من جوانبه إنما يعكس مشاكل الإنسان والحياة حتى تصبح مواجهة هذه المشاكل ممكنة ، فإذا ما أصبح الأدب أدب كتمان وإخفاء لا أدب كشف وإفضاء ، فإن ذلك يعنى أن تتأخر مواجهة المشاكل الحقيقية التى يعانيها البشر .

أين هذا الكتمان الذى يغلف أدبنا المعاصر مما نجده فى اعترافات « جان جاك روسو » واعترافات « أندريه جيد » ؟ وأين هذا الضباب الذى يحيط بأدبنا من كتاب أوسكار وايلد « من الأعماق » . . ذلك الكتاب الذى يكشف فيه الفنان الكبير حقيقة نفسه وخطاياه ، ويحاول من خلال هذا الكشف أن يعالج أمراضه الخاصة ويتخلص منها ويتغلب عليها ؟ . . إن هذه النماذج من الاعترافات الشهيرة فى الأدب الغربى استطاعت أن تهز المجتمعات الأوروبية وتحركها للتخلص من أسباب الانحراف الذى يتعرض له الفرد والمجتمع ، وقد دفعت هذه الاعترافات علماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع وعلماء القانون إلى البحث الدقيق فى قضايا الإنسان ومشاكله ، ودفعتهم إلى التفكير فى تنظيم المجتمع وقوانينه وأساليب التربية فيه بحيث يتوصل المجتمع إلى أفضل وسائل التماسك الإنسانى فى السلوك والعلاقات البشرية المختلفة .

ولكن أدبنا ما زال يعيش فى هذا الضباب الكثيف الذى يخفى المشاكل الحقيقية للإنسان خوفا من أن يعرف الناس ما قد يؤدى إلى